الفصل الثانى عشر

الفصل الثانى عشر

فى تربية الإرادة الإنسانية

العبادات: لحظات حضور، يستخلص فيها العبد كامل وجوده للقاء المعبود.. وبقدر حسن اللقاء، وكامل الالتقاء تكون الثمرات – الدنيوية والأخروية – لهذه العبادات.. فهى رياضية روحية، لتزكية النفس، وتنمية الروح، وتربية الإرادة، وتقوية الملكات.. وليس تمرينات رياضية، تقف عند تنمية الأجساد والمظاهر والأشكال والماديات..

فالصلاة: "إقامة"، وليس مجرد "أداء" وهى "حضور"، ولذلك فهى ﴿ **تَنْهى عَنِ الْفَحشَاءِ والْمُنْكَرِ** ﴾ [1].. ومن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا!.. ﴿ **وأَن أَقِيموا الصلاةَ واتَّقُوه وهو الَّذِى إِلَيهِ تُحشَرون** ﴾ [2].

والحج: قصد، يعيد الحاج بمناسكه ويستحضر شعائر ملة إبراهيم الخليل، عليه السلام، ليحقق بذلك وحدة الدين، ومعنى أن يكون حج أمة الشريعة الخاتمة هو إلى أول بيت وضع للناس، ذلك البيت الذى أقام قواعده أبو الأنبياء، جد خاتم الأنبياء!.. وحتى يتحقق هذا "القصد: الحج"، فلا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال!..

وإذا كانت أركان الإسلام جميعها هى "تكاليف فردية" وواجبات "عينية"، فرضها الله، سبحانه وتعالى على الفرد المكلف، فإنها – وتلك ميزتها فى "الوسطية الإسلامية الجامعة" – قد جمعت جميعا، إلى جانب التكليف الفردى، الأداء الفردى، الصورة الجماعية فى الإقامة والأداء.. فصلاة الجماعة تفضل الصلاة المنفردة بأضعاف الأضعاف.. والزكاة تكافل جماعى واجتماعى يصح به جسد الأمة، وتترابط أرواحها، بذلك الأداء الفردى لفريضة الزكاة.. والحج/: موكب جماعى، تتوحد فيه مشاعر الحجيج ومظاهرهم وهم يؤدون المناسك فى حرم واحد وفى أيام معلومات.. والصوم – وهو العبادة الفردية، الشديدة الخصوصية فى فرديتها، يطبع المجتمعات الإسلامية بطابع عام وموحد، يحول الأفراد الصائمين إلى كيان روحى واجتماعى واحد، طوال شهر رمضان!.

وإذا كانت آيات القرآن الكريم قد شرعت فريضة الصوم فى رمضان ركناً من الأركان الخمسة التى بنى عليها الإسلام، عندما قال الله فى هذا لآيات ﴿ **يا أَيها الَّذِين آمنُوا كُتِب علَيكُم الصيام كَما كُتِب علَى الَّذِين مِن قَبلِكُم لَعلَّكُم تَتَّقُون (١٨٣) أَياماً معدوداتٍ فَمن**

---

(1) سورة العنكبوت : الآية ٤٥

(2) سورة الأنعام: الآية ٧٢.

كَان منْكُم مريضاً أَو علَى سفَرٍ فَعدةٌ من أَيامٍ أُخَر وعلَى الَّذين يطيقُونَه فدية طَعـام مـسكين فَمن تَطَوع خَيراً فَهو خَير لَه وأَن تَصوموا خَير لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمون (١٨٤) شَهر رمـضان الَّذى أُنزلَ فيه الْقُرآن هدى للنَّاس وبينَات من الْهدى والْفُرقَان فَمـن شَـهد مـنْكُم الـشَّهر فَلْيصمه ومن كَان مريضاً أَو علَى سفَرٍ فَعدةٌ من أَيامٍ أُخَر يريد اللَّه بكُم الْيسر ولا يريد بكُـم الْعسر ولتُكْملُوا الْعدةَ ولتُكَبروا اللَّه علَى ما هداكُم ولَعلَّكُم تَشْكُرون ﴾ [1].

إذا كانت هذه هى آيات التشريع لفريـضة صـوم رمـضان – الـذى أنـزل فيـه القرآن"رحما" ولدت منه الأمة – بعقيدتها وشريعتها وصبغة حضارتها –.. فإن هذه الفريـضة الرمضانية قد تميزت بخصوصية تفردت بها عن غيرها من فرائض الإسـلام.. خـصوصية جعلت هذه العبادة سراً بين الصائم وبين الله، الأمر الذى ابتعد بها عن أى لـون مـن ألـوان الرياء والمراءاة، حتى لقد ضاهت "الإيمان – كتصديق قلبى – لا يطلع على حقيقته إلا الله!..

وبقدر ما تكون العبادة ظاهرة يرى الناس أداءها، ويشهدون مقاديرها، ويطلعون على درجات الحفاظ عليها، بقدر ما يعرض لها وفيها شبهة الرياء والمراءاة، الأمر الذى ينقص من درجات الإخلاص فيها لله، واستخلاصها كاملة له، سبحانه وتعـالى.. وإذا كانـت المـراءاة مقصدا أو بعض المقصد من أداء العبادة، نقص دورها وتدنت وضعفت طاقتها فـى التربيـة الروحية للإنسان.. أما إذا كانت العبادة سرا بين العابد والمعبود، لا يطلع على حقيقتها ومرتبة الإقامة لها ودرجة الأداء فيها إلا الله، سبحانه وتعالى، فإن فعلها يكون أكبر فى التزكية للنفس، والتهذيب للروح، والتنمية لملكات الإرادة عند الإنسان.

ولهذه الحقيقة التى ميزت فريضة الصوم عن غيرها من العبادات.. وفى ضوء هـذه الحكمة من "سرية" وخصوصية هذا الركن من أركان الإسلام، ندرك معنى كون كل أعمـال المسلم هى له، يراها الآخرون، إلا الصوم فإنه لله، لا يطلع على حقيقته سواه.. الأمر الـذى رفع درجات هذا الصوم بقدر اختصاص العبد الصائم به مولاه.. نعى هذا المعنى وندرك هذه الحقيقة، وعندما ننظر بالبصيرة فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذى يقول فيـه: "كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله عز وجـل: إلا الصوم، فإنه لى وأنا أجزى به. يدع شهوته وطعامه من أجلى.." [2].. فهى عبـادة "خاصـة– وسرية" بين الصائم وبين ربه.. لا تكون إلا لله ومن أجل الله، لا يشاركه فيها شريك، ومن ثم لا يدخلها الرياء.. الأمر الذى جعل المولى، سبحانه وتعالى يطلق فيها ولها آفاق المـضاعفة للجزاء والحسنات!..

---

(1) سورة البقرة: الآيات ١٨٣، ١٨٥.

(2) رواه مالك فى الموطأ والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة والإمام أحمد.

ولهذه المكانة الخاصة بالصوم، التى جعلت منه "مجاهدة خاصة" لا يطلع على حقيقتها غير علام الغيوب، كان الدول الكبير والتأثير المتميز للصوم فى تربية الإرادة الإنسانية، فـ ى شريعة الإسلام وحضارة المسلمين.. فلقد غدت هذه العبادة.. فلقد غدت هذه العبـ ادة – قبـ ل غيرها، وأكثر من غيرها – من أعظم "جامعات" التربية والتنمية والتقوية لإرادة الصائمين!..

بل إننا لو تأملنا تميز ميقات الصوم عن مواقيت العبادات الأخرى، لرأينا معلما آخـ ر من معالم هذا التميز، الذى ارتقا بميقات الصوم علـ ى درب المجاهـ دة والمكابـ دة درجـ ات ودرجات لم تبلغها مواقيت غيره من العبادات.

ففى مواقيت الصلوات جميعها فسحة ومتسع للمصلين، منها الاختيار، ومنها لأصحاب الضرورات.. وفى مواقيت الحج فسحة ومتسع، سواء فى الأعـ وام.. أو فـ ى أيـ ام الأشـ هر المعلومات التى هى الظرف الزمانى لأداء مناسكه – شوال وذى القعدة وذى الحجة، من كـ ل عام..

وفى مواقيت الزكوات فسحة، فصلتها السنة، وتحدث عنها الفقهاء..

إلا الصوم.. فميقاته حاكم.. إنه لحظة، كحد السيف، عندما يتبين الخيط الأبيض مـ ن الخيط الأسود من الفجر، وحتى لحظة الغروب. ﴿ **وكُلُوا واشْربوا حتَّى يتَبـ ين لَكُـ م الْخَـ يطُ الأَبيض مِن الْخَيطِ الأَسودِ مِن الْفَجرِ ثُم أَتموا الصيام إِلَى اللَّيلِ** ﴾ [1].. حتى أن المرء يجـ ب عليه – إنقاذاً لصومه من الفساد – أن يسترجع اللقمة من فيه – إذا جاءت لحظـ ة الـ صوم – مهما كان حظه من الجوع!.. وأن ينحى الماء العذب شفتيه، بل ويقذفه من فيه، مهمـ ا كـ ان ظمآناً؟!..

وهنا، وبهذا المستوى من الالتزام والإلزام، وعلى قدر الطاعة – طاعـ ة الـ صائم – لمولاه، الذى لا يعلم مدى هذا الالتزام إلا هو، يكون إسهام هذه العبـ ادة فـ ى تربيـ ة الإرادة، وتكون العزيمة، وخلق الإنسان القادر على النهوض بأمانة الخلافة والاسـ تخلاف!.. وبقـ در ذلك، يكون الجزء من الله!..

إنه مجاهدة، يرفع من درجاتها على سلم التربية لـ لإرادة اختـ صاص الله، سـ بحانه وتعالى، بالاطلاع على حقيقتها، وعلى درجات الالتزام بأركانها..و إلى هذه الحقيقـ ة يـ شير حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذى يقول فيه:" من سره أن يذهب كثير مـ ن وحـ ر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر " [2].

---

(1) سورة البقرة : الآية ١٨٧.

(2) رواه النسائى.

فلقد سمى الرسول، صلى الله عليه وسلم، رمضان: "شهر الصبر"!.. وتحدث عن دوره فى إزالة الغش والوساوس والحقد والغيظ والعداوة، وأشد الغضب – "الوحر" – من الصدور!.. فلا قبل لمن يريد إزالة هذه الغرائز الفاتكة من صدره غلا " بشهر الصبر". شهر الصيام – رمضان –!.. وحتى لا تغلق هذه "الجامعة" أبوابها عقب عيد الفطر، فتضعف الإرادة رويدا رويدا فى الشهور، الأحد عشر، نبه الحديث الشريف على صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وذلك لترتفع المجاهدة، دائما وأبدا، بإرادة الإنسان على أن يزيل من صدره الثمرات المرة لغرائزه الحيوانية!.

***

ولأن هذه هى حقيقة الصوم، فى صحيح الإسلام.. صنعت هذه الأمة أعظم انتصاراتها وأمجد إنجازاتها الحضارية، فى رمضان، وكان الصوم – الذى يراه البعض فى لحظات تراجعنا الحضارى الراهنة، سببا فى البطالة والكسل والضعف الإنتاج– كان الصوم سبيل العزيمة وتربية الإرادة.. وكان رمضان شهر الانتصارات العظمى فى تاريخ الإسلام والمسلمين!..

وإذا كان المقام يقتضى ضرب الأمثال، كى لا نطيل.. فيكفى أن نعلم أن أعظم انتصارات "حقبة التأسيس للدولة والدولة " – الانتصار فى موقعة بدر. وفتح مكة – قد حدث فى رمضان – وأن أعظم الانتصارات فى "حقبة التصدى لاجتياح "الصليبى – التترى" – معركة المنصورة.. وعين جالوت –قد حدثت فى رمضان.. بل إن انتصارنا الوحيد – حتى الآن فى صراعنا مع التحالف "الصليبى – الصهيونى" قد حدث هو الآخر فى العاشر من رمضان؟!..

* ففى السنة، الثانية للهجرة – الجمعة ١٧ رمضان – كانت غزة بدر.. أولى الفتوح الكبرى، التى أرست أولى الأسس والدعائم للدولة التى حرست الدين وساست الدنيا بهذا الدين..

ولم تكن بدر مجرد انتصار عسكرى عظيم، تأرت فيه القلة المؤمنة ﴿ **الَّذِين أُخْرِجوا مِن دِيارِهِم بِغَيرِ حقٍّ إِلاَّ أَن يقُولُوا ربنَا اللَّه** ﴾ [1] – من صناديد الشرك والوثنية والجبروت.. وإنما كانت أيضا الإطار الذى طور فيه المسلمون، بالشورى، تعاقد بيعة العقبة.. فبعد أن كانت حدود الدولة، التى يحمى فيها الأنصار الرسول، صلى الله عليه وسلم، والمهاجرين، هى حدود "المدينة –يثرب"، طوروا هذا التعاقد، فامتدت حدود الدولة إلى خارج المدينة، عندما

---

(1) سورة الحج : الآية ٤٠

قاتل الأنصار عند "ماء بدر"!.. وكانت مناسبة، كذلك، لإرساء سنة الشورى – فيما ليس وحيا، وبلاغاً عن الله – إذا كان الأمر سياسة وحربا ومكيدة للأعداء.. وكانت أيضا، إرساء لأول.ى الحقوق التى تقررت للأسرى عبر مسيرة الإنسان ﴿ **الْوثَاقَ فَإما منّاً بعد وإما فِداء حتَّى تَضع الْحرب أَوزارها** ﴾ [1].. إلخ.. إلخ.. لقد كانت فاتحة التأسيس.. وأولى الانتصارات العظم.ى فى رمضان..

* وفى السنة الثامنة للهجرة – ٢٠ رمضان –.. كان الفتح الأعظم لمكة.. ذلك الـ.ذى حرر بيت الله العتيق من وثنية الشرك، وطوى هذه الصفحة من سجل شبه الجزيرة العربي.ة، فسقطت إحدى القوى الثلاث المناوئة للتوحيد فى ذلك التاريخ.. وتطل.ع الم.سلمون لإزال.ة الكسروية الفارسية والقيصرية البيزنطية، منذ أن تحقق هذا الانتصار.. ومع تحطيم الأوث.ان، وأذان الرسول، صلى الله عليه وسلم، فى الناس: ﴿ **جاء الْحقُّ وزهقَ الْباطِلُ إِن الْباطِلَ كَ.ان زهوقاً** ﴾ [2].. كان طى صفحة الإحن والأحقاد والعداوات: " اذهبوا فأنتم الطلق.اء".. وك.ان تقرير الحرمات فى الدماء والأموال.. "أتدرون أى بلد هذا؟ وأى شهر هذا؟ وأى يوم ه.ذا؟ " هذا البلد الحرام، والشهر الحرام – "إن الله حرم عليم دماءكم وأموالكم كحرم.ة بل.دكم ه.ذا وكحرمة شهركم هذا وكحرمة يومكم هذا.. اللهم اشهد"!..

وكانت إعادة التقويم القمرى إلى هيئته الأولى، يوم خلق الله السموات والأرض – بعد أن أخل بانتظامه " نسيء – تأخير – الجاهلية – وذلك رمزا لاعتدال الزمان، وتغير مج.رى التاريخ؟!.. ﴿ **إِنَّما النَّسِيء زِيادةٌ فِى الْكُفْرِ يضلُّ بِهِ الَّذِين كَفَروا يحِلُّونَه عاماً يحِلُّونَه عام.اً ويحرمونَه عاماً لِيواطِئُوا عِدةَ ما حرم اللَّه** ﴾ [3] ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خل.ق الله السموات والأرض، و﴿ **إِن عِدةَ الشُّهورِ عِنْد اللَّهِ اثْنَا عشَر شَهراً فِى كِتَ.ابِ اللَّ.هِ** ﴾ [4] منها أربعة حرم: الثلاثة متوالية ورجب مفرد.. ألا هل بلغت.. اللهم اشهد" [5]!

فكان الفتح المبين – الذى استدار به الزمان، وتغير مجرى التـ.اريخ – أيـ.ضا فـ.ى رمضان!.

* فلما صنع الإسلام: الأمة.. والدولة.. والحضارة.. والدار، التى مثلت المنارة للدنيا، والعالم الأول على الكوكب الأرضى.. جمعت "الصليبية – الغربي.ة" أط.راف تحالفاتهـ.ا –

---

(1) سورة محمد : الآية ٤.

(2) سورة الإسراء : الآية ٨١.

(3) سورة التوبة : الآية ٣٧.

(4) سورة التوبة الآية ٣٦.

(5) ابن عبد البر (الدرر فى اختصار المغازى والسير) ص ٢٣٥ تحقيق د. شوقى ضيف طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م.

"البابوية"، و"فرسان الإقطاع" و "برجوازية المدن التجاري.ة".. وجي.شت جي.وش الحم.لات الصليبية، على امتداد قرنين من الزمان، ضد الإسلام وأمته وعالمه (٤٨٩هـ. - ٦٩٠هـ../ ١٠٩٦م - ١٢٩١م) يومئذ كان رمضان - أيضا - ظرف الزمان لعدد من أعظم الانتصارات الإسلامية على الصليبيين.

فإلى المنصورة" - مصر - جاءت الحملة التى قادها "الملك - القديس" لويس التاس.ع (١٢١٤م - ١٢٧٠م).. ويومئذ - كما يقول المقري.زى (٧٦٦هـ.. - ٨٤٥هـ../ ١٣٦٥-١٤٤١م) وابن تغرى بردى (٨١٣هـ.. ٨٧٤هـ../ ١٤١٠م - ١٤٧٠) - "اذ.زعج الذ.اس انزعاجا شديدا، ويئسوا من بقاء كلمة الإسلام بـ.ديار م.صر؟! ".. لك.ن العلم.اء والفقه.اء والمتصوفة - وفى مقدمتهم العز بن عبد السلام (٥٧٧هـ. - ٦٦٠هـ./ ١١٨١م- ١٢٦٢م) قد استنفروا فى الأمة والأمراء روح الجهاد" ووقع النفير العام فـ.ى الم.سلمين، فـ.اجتمع فـ.ى المنصور أمم لا يحصون، من المطوعة والغزاة والرجالة من أعوام الذ.اس الـ.ذى يريـ.دون الجهاد، وأخذوا فى الغارة على الفرنج!".. وكان العلماء والفقهاء والمتصوفة، مـ.ع جمهـ.ور المجاهدين - المطوعة - على أرض المعركة؟! - العز بن عبد السلام، وبهـ.اء الـ.دين بـ.ن الجميزي، والشريف عماد الدين، والقاضى عماد الدين القاسم بن إبراهيم بن هبة الله، وقاضى مصر ابن النبهان، وسراج الدين الأرموى.. ألخ.. إلخ.

فكان النصر، الذى بدأت وقائعه فى رمضان سنة ٦٤٧ هـ. سـ.نة ١٢٤٩م.. والـ.ذى انتهى بهزيمة الصليبيين، وأسر "الملك - القديس" لويس التاسع فى دار القاضى ابن لقمان "!..

* وبعد ثلاث سنوات من هزيمة هذه الحملة الصليبية الفرنسية - فـ.ى المذ.صورة - خرجت بعثة صليبية فرنسية من الحصن الصليبى فى "عكا" (سنة ٦٥٠هـ. - سنة ١٢٥٢م)، يرأسها رجل الدين "جليوم دربروك" متجهة إلى بلاط الخان الوثنى التترى فـ.ى "قراق.ورم"، وظلت تتفاوض هناك خمسة أشهر، لعقد تحالف "صليبى" وثنى"؟ ! ضد الإسلام والمسلمين؟!.. وبمساعدة النصارى النساطرة - الذين سبق وفروا من الاضطهاد الكاثوليكى فـ.ى أوروبـ.ا - وبواسطة "دوقوز خاتون" - الزوجة النسطورية "لهولاكو" - تم هذا التحالف غير المقدس بين الصليبية والوثنية ضد الإسلام!.. فتحول الاجتياح التترى عن أوربا - مقصده الأصلى - إلى عالم الإسلام.. فكان سقوط "بغداد" (سنة ٦٥٦هـ. - سنة ١٢٥٨م).. وسقوط "حلـ.ب" (سـ.نة ٦٥٨هـ. - سنة ١٢٦٠م).. وكان الزحف إلى مصر الكنانة لإزهـ.اق روح الإسـ.لام وأمتـ.ه وحضارته. ووجه، يومئذ "هولاكو" إنذاره إلى أمر مصر، الذى قال فيه: "لقد سمعتم أنـ.ا قـ.د فتحنا البلاد، وقتلنا العباد، فعليكم بالهرب، وعلينا بالطلب. وقد أعذر من أنذر"؟!.

ومرة أخرى نهض العلماء باستنفار روح الجهاد فى الأمة، واستدعاء قيمة العدل فـ.ى تحمل أعباء المعركة عند الأمراء.. فانعقد فى "قلعة الجبل" -بالقاهرة - مؤتمر ضـ.م القـ.ضاة

والفقهاء والأعيان والأمراء، وخاطب فيه العز بن عبد السلام الأمراء فقال: "إذ.ه إذا ط.رق العدو بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم. وجاز لم أن تأخذوا من الرعية ما ت.ستعينون ب.ه علا جهادكم، بشرط ألا يبقى ف بيت المال شيء، وتبيعون ما لكم من الحوائص – (التحف) – المذهبة والآلات النفسية، ويقتصر كل الجند على مركوبه – (فرسه) – وسلاحه، ويتساووا هم والعامة. أما أخذ الأموال من العامة مع بقايا فى أيدى الجند من الأموال والآلات الفاخرة، فلا ..!؟"

فتوزعت أعباء الجهاد، وفق معايير العدل على الناس: "فأخذ السلطان عن كل رأس – من ذكر وأنثى – دينارا واحدا.. ومن الأملاك والأوقاف أجرة شهر واحد.. وم.ن الأغنيـ.اء والتجار زكاة أموالهم معجلاً.. ومن الغيطان السواقى أجرة شهر. فمع ستمائة ألف دينار"!..

وزحف المجاهدون لملاقاة حجافل التتر، فكان اللقاء– على أرض عين جالوت – قرب "غزة" ليصنعوا النصر الأول على الجيش التترى – الذى قاده "كتبغا" النصرانى النسطورى!– فانهزم التتر، لأول مرة فى تاريخهم – فى الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨هـ. . – ١٣ سبتمبر سنة ١٢٦٠م – وتحقق النصر الذى حمى الوجود – وجود الأمة وحـ.ضارتها – من مصير الدمار الذى أصاب بغداد!.. فغدت الأمة، حتى يوم الدين، مدينة بوجودهـ.ا لهـ.ذا النصر الذى تحقق فى رمضان! [1].

* وكما عقدت الصليبية الغربية ذلك التحالف القديم مع "الوثنية" ومع "النساطرة"، الذى كانوا ضحايا لاضطهادها، ضد الإسلام وأمته وديارهـ.. تكرر المشهد فى التاريخ المعاصـ.ر. فتحالفت الصليبية الغربية مع الصهيونية – رغم تاريخ اضطهادها لليهود – ضد وطن العروبة وعالم الإسلام.

وبعد هزائم (سنة ١٣٦٧هـ. – ١٩٤٨م) و (سـ.نة ١٣٧٦هـ. . – ١٩٥٦) و (سـ.نة ١٣٧٨هـ. – ١٩٦٧م) جاء النصر، الذى "افـ.تض فيـ.ه وبـ.ه العـ.رب بكـ.ارة العـ.سكرية الصهيونية"؟!.. فى المعركة التى خاضها الصائمون، الذين جعلوا نداءهم القتالي" الله أكبـ.ر".. جاء هذا النصر فى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ. – السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣م.

وفى ذلك التاريخ – فى شهر الصيام – كان ميلاد النـ.صر الأول علـ.ى العـ.سكرية الصهيونية.. وكان هو التاريخ الذى ولد فيه جيل جديد، جيل "فتيان الانتفاضة"، الذين جـ.سدوا الإرادة العربية والإسلامية بتفجير الانتفاضة فى الثامن من ديسمبر سنة ١٩٨٨.

هكذا كان الصوم فى شريعة الإسلام.. وفى تاريخ المسلمين: الجامعة الكبرى لتربية الإرادة الإنسانية، حتى يشتد عود الإنسان، فيقهر الثمار المـ.رة لغرائـ.ز الحيوانيـ.ة، ويقهـ.ر

---

(1) د. محمد عمارة (معارك العرب ضد الغزاة) ص ٨٩ – ١٣١ طبعة دمشق سنة ١٩٨٨

التحديات التى تواجه الإسلام وأمته وحضارته.. فبه يكون النصر فى الجهـاد الأكبـر وفـى الجهاز الأصغر جميعا؟!..

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ يقول: "من سره أن يذهب كثير من وحـر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر "..

وذلك شريطة أن يكون الصوم لله.. فتقوى به إرادة العابد.. وتنفـسح أمامـه آفـاق حسنات المعبود!.